

اختيار استراتيجية إدارة تأثيرات ظاهرة العولمة في البيئة الصناعية العراقية

((دراسة استطلاعية في عينة من الشركات الصناعية- بصرة))

ا.د مسلم علاوي شبلي *

م.م عبد الجبار أمين محمد **

المستخلص

أخذت التأثيرات العالمية بالتسارع والتوسع في بيئات البلدان المختلفة ، وأصبح من الضروري رصد هذه التأثيرات وتشخيص حجمها ونوعها واتجاهها، وتطوير الاستراتيجيات التي تمكن من استثمارها بنجاح ،هدف البحث اختيار وتطوير الاستراتيجية الملائمة لتأثيرات ظاهرة العولمة في البيئة الصناعية العراقية موضوع الدراسة ،اتخذ البحث المنهج الاستطلاعي ، من خلال استمارة استبانة تستطلع آراء بعض الأكاديميين والمهنيين المختصين والممارسين في مجال الإدارة الدولية ، واعتمد البحث فرضية مفادها (يعتمد اختيار الاستراتيجية الملائمة لإدارة ظاهرة العولمة في البيئة الصناعية العراقية على مدى التجانس والاختلاف في خصائص تأثيرات العولمة في هذه البيئة) توصل البحث إلى نتيجة رئيسية تؤكد على (اختيار وتطوير الاستراتيجية الموجهة بالبلد أو الاستراتيجية الدولية) بصفتها الأكثر ملائمة في البيئة موضوع الدراسة.

المقدمة

تعد العولمة ظاهرة عالمية (كونية) ذات تأثيرات متنوعة اقتصادية وإدارية وثقافية و سياسية ، تتعكس بشكل أو بآخر على ثقافات البلدان وطرائق تعاملها مع الآخر ، أسهم التطور في نظم الاتصالات والمواصلات ، والتوسع في الاقتصاد ، و ظهور المنافسة الدولية ، والشركات الدولية والعبارة ، أسهمت جميعاً في نشوء وتطور وتعقد ظاهرة العولمة ، والانتقال من المفاهيم الدولية حيث التركيز على البلد أكثر من بيئته العالمية ، إلى العولمة حيث التركيز على التأثيرات العالمية على البلد أكثر من الاهتمام بالتأثيرات الداخلية للبلد نفسه ، تحمل العولمة في طياتها الكثير من التحديات الاقتصادية والإدارية ، إذ يسبح في بحرها كل من بلدان العالم المتقدمة والنامية ، وتعرض في أسواقها كل المنتجات العالمية بغض النظر عن منشئها وتكنولوجياتها ونظم إنتاجها ، وهذا يدعو

* أستاذ إدارة الأعمال / كلية الإدارة والاقتصاد / جامعة البصرة

** مدرس مساعد / كلية الإدارة والاقتصاد / جامعة البصرة

إلى ضرورة إن يفهم أي بلد بما فيها العراق , أهداف العولمة , ومضامينها , وتأثيراتها , وطرائق الاستجابة الناجحة لمتطلباتها.

تأسيسا على ما سبق ذكره كان الاهتمام ببحث ظاهرة العولمة , وتأثيراتها في البيئة الصناعية العراقية , واختيار وتطوير الاستراتيجيات التي تتلاءم بفاعلية مع متطلباتها , اعتمد لأغراض الدراسة والاختبار فرضية مفادها (يتحدد نوع الاستراتيجية الملائمة لتأثيرات العولمة في البيئة العراقية بمستوى تأثيرات العولمة في هذه البيئة), وطور لأغراض جمع البيانات مقياس رئيس يوضح ويقيس مستوى تأثير ظواهر العولمة (التأثيرات العالمية), وانعكاساتها على نوع الاستراتيجية , لتشخيص الاستراتيجية الملائمة للبيئة الصناعية العراقية موضوع الدراسة , وأكدت النتائج ضرورة الاهتمام (بالاستراتيجية الموجهة بالبلد) عند اختيار وتطوير الاستراتيجية الملائمة للبيئة الصناعية العراقية موضوع الدراسة.

المبحث الأول : الجانب النظري أولاً : العولمة (نظرة عامة) :-

تعد ظاهرة العولمة من المفاهيم الجديدة التي يتطلب الأمر دراستها والتعرف على مضامينها وأهدافها خاصة ونحن في القرن الحادي والعشرين ذو القطبية الواحدة بعد إن انحسرت الحرب الباردة , وما تبعها من انحسار احد القطبين الرئيسيين.

يبدو لأول وهلة إن العولمة ظاهرة حديثة غير أنها في الحقيقة ذات جذور قديمة ترتبط بعصر النهضة وعصر الاكتشافات الجغرافية في القرنين الخامس والسادس عشر , ونشوء الرأسمالية والنشاط الاستعماري في القرن السابع عشر , والثورة الصناعية في القرن الثامن عشر , وتاريخ العلاقات الدولية في القرن العشرين , خاصة وان البعض يراها ظاهرة إنسانية جديدة لم تعهد البشرية مثلها من قبل , تمثل ايدولوجية تطرح حدود أخرى غير مرئية ترسمها الشركات العالمية بقصد الهيمنة على الاقتصاد والأذواق والفكر والسلوك (ألدنثي , 2002:10).

سبقت العولمة بمفهومها الحديث ظواهر أخرى ذات طبيعة عالمية , من أقدمها وأكثرها تأثيراً في الإنسانية الظاهرة الدينية, إذ إن الأديان السماوية جاءت لكل البشر ,دون إن يقف دونها حدود أو مصالح وطنية وإقليمية ,ومن ثم المنظمات الإنسانية والمالية ذات الطبيعة الدولية , ورافقها أيضاً" التكتلات الاقتصادية , والاستثمارات والشركات الدولية , وقد وضعت العولمة صيغة منظمة لاحتواء هذه الظواهر , وتطوير المنظور العالمي للعلاقات والمصالح بمختلف أنواعها ,أنها تعمل على (توحيد العالم وإخضاعه لقوانين مشتركة نضع حدا لكل أنواع السيادة) (بلنزيير , 1999 : 317).

يشير (المعموري) إلى العولمة من وجهة النظر التي ترى فيها (إجراءات الرأسمالية في التكيف لمواجهة أزمتها الاقتصادية ,في محاولة لفرض ضريبة الأزمة على مجتمعات الأرض عبر

ترويجها لنمط الإنتاج المعولم (المعموري، 2003:9)، ومن خلال العولمة والتوسع في السوق العالمية (يتحقق الربح للشركات والبلدان الصناعية المتقدمة) (Yizhou&weny,1991:1).

ترجع الملاحظات السابقة العولمة إلى الأساس الاقتصادي، وتعد الاقتصاد وما يترتب عليه من استثمار وأرباح الأساس في ظهور وتطور ظاهرة العولمة.

وينظر إلى العولمة ايضاً من زاوية منظور شامل يضم كل من التوجهات الاقتصادية، والسياسية، والتكنولوجية، والحضارية، التي تتجاوز الحدود بين البلدان، وتوفر حرية اكبر لتبادل راس المال، والاستثمار، والسلع والخدمات، والأفكار والأشخاص (، الدرّة، 1998 : 1)

وتعني العولمة من وجهة نظر أخرى (أربعة عمليات كبرى هي المنافسة بين القوى العظمى، والابتكار التكنولوجي، وانتشار عولمة الإنتاج، والتبادل والتحديث) (Mecerren&G-Lewis,1992:1-13)

وينظر للعولمة ايضاً من زاوية (توفر المعلومات للناس في مختلف بلدان العالم وانعكاساتها على زيادة معدلات التشابه والتجانس بين الجماعات والمجتمعات والمؤسسات عبر الحدود بين البلدان) (ياسين، 1998:9)

شكلت التعاريف والملاحظات متقدمة الذكر إضافة وتوسعا في مفهوم العولمة، فقد تجاوزت البعد الاقتصادي إلى الأبعاد العلمية، والتكنولوجية والمعلوماتية، والى التأثيرات الكبيرة لنظم الاتصالات والمواصلات في أحداث التقارب والتجانس بين أذواق الناس وثقافتهم في مختلف أرجاء المعمورة. وهذا يؤكد الطبيعة الكونية للعولمة، وتجاوزها للحدود بين البلدان، والعوائق المختلفة التي تفصل فيما بينها، بما يجعل من العالم وحدة اقتصادية اجتماعية سياسية، تتداخل فيها السياسات الاقتصادية بالنظم الإدارية، والنشاطات التسويقية، بالتوجهات الاستثمارية. وعليه يمكن تلخيص المنظور العام للعولمة بما يأتي :-

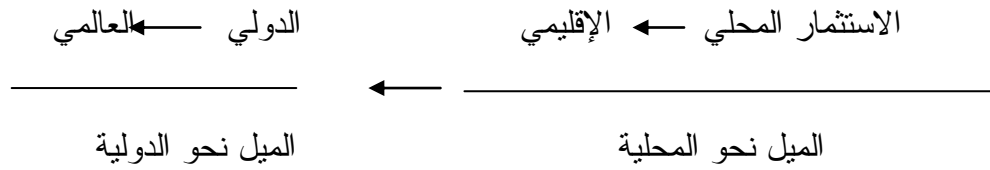
- تعد العولمة ظاهرة عالمية موحدة قلبت الكثير من الموازين والسياسات.
- تتصف بالشمولية السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والإدارية تتجاوز حدود البلد إلى الأفق العالمي الواسع.
- وهي تجمع في معناها ومضمونها بين ظاهرة الاقتراب والتجانس بين بلدان العالم وشعوبه نتيجة للتطور بتأثيراته المختلفة، وبين الرؤى السياسية للدول الكبرى التي تبغي السيطرة على العالم من خلال القوة.

ثانياً "جذور العولمة واتجاهاتها:-

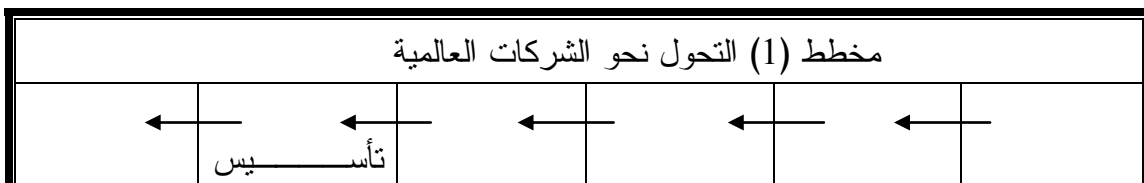
أشار البحث في موضوع سابق إلى إن ظاهرة العولمة هي نتيجة طبيعية للتطور الذي شمل العالم في جوانبه المختلفة الاقتصادية، والسياسية، والثقافية، والمعلوماتية والاتصالات

والمواصلات , كما ويشكل الترابط والتواصل بين المفاهيم المحلية , والإقليمية والدولية أساس التحليل المنطقي لجذور ظاهرة العولمة ومصادر التطور باتجاهها , إذ أدى الانفتاح نحو الأسواق العالمية , والتوسع في الاستثمار الأجنبي المباشر (FDI) (foreign direct investment) , والنشاطات الشاملة للشركات العابرة (TNC) (Transnational Companies) إلى تغييرات كبيرة باتجاه الدولية (Internationalization), والى بلورة مفاهيم العولمة وظواهرها , إذ عرض (John , 1997). هذه الاتجاهات في كل من (الشركات وشبكات عملياتها , الأنماط الجغرافية , التغييرات القطاعية) (John , 1997: 70).

فقد نتج عنه التوسع في الاستثمار الأجنبي المباشر , والتطور في إدارته , التزايد في عدد الشركات الكونية , والتوسع والتعقد في شبكات عملياتها , فعلى سبيل المثال لا الحصر كان عددها خلال نهاية عقد الثمانينات وبداية التسعينات ما يقارب (38500) شركة, امتدت شبكات عمليات أي منها إلى ما يقارب (21) بلدا , وشكلت في تأثيراتها المتبادلة في المستويين الجغرافي والقطاعي تشابكا وتداخلا بين البلدان المختلفة للعالم , نتج عنها تأثيرات اقتصادية , وسياسية , وثقافية ذات طبيعة عالمية أكثر من كونها محلية , كما في المخطط أدناه :-



كما أسهمت ظواهر أخرى ذات طبيعة عالمية في بلورة مفهوم العولمة , والتوكيد على المفاهيم العالمية في مستوى البلدان المختلفة , ومنها الديانات السماوية , المصارف العالمية , مراكز التجارة العالمية , الاتحاد الأوروبي , الصليب الأحمر , المؤتمرات البيئية , الاتصالات الهاتفية المتطورة , القمم الاقتصادية إذ كونت هذه المفاهيم أرضية فكرية تسمح بقبول المفاهيم ذات الطبيعة العالمية , أو تسمح بالتعامل مع الأحداث والحالات من منظور عالمي, ويعتقد (Shanks, 1985 , 80) , أن ثلاث عوامل رئيسية كانت وراء انتقال الكثير من الشركات من العمليات المحلية إلى الدولية هي : (التشعب في اقتصاديات البلدان الصناعية , نشوء مناطق أعمال وأسواق جغرافية جديدة , وعولمة النظم العالمية) , ويمكن تلخيص حالة الانتقال نحو الدولية وما تبعها من عولمة بالمخطط الآتي :



البدا بعملیات التصدير	إدارة النشاطات المسموح بها دولياً	إضافة معارض بيع خارجية	تأسيس وحدات أعمال استراتيجية خارج البلد	شركات متعددة وحدات الأعمال الاستراتيجية خارج البلد	الشركات الدولية والكونية (العابرة)
Source : David ,1993 :361					

وهناك أسباب أخرى أدت إلى التحول من الدولية إلى العولمة , والى تغليب العوامل العالمية على الخصوصية المحلية منها وعي التقارب في مستويات الدخل , والنمطية في المنتجات , ومتطلبات النفقات الكبيرة في مجالات البحث والتطوير , كما اظهر التوزيع غير المتكافئ للثروة وخاصة ما يتعلق بالموارد الطبيعية والغذاء والتكنولوجيا الحاجة إلى آلية جديدة لإعادة توزيع الثروة بما يجعلها متوازنة في المستوى العالمي , وقد تمثلت هذه الآلية بالشركات الدولية وفي مقدمتها الشركات العابرة (الكونية والمتعددة الجنسيات) , ومما ساعد في تعزيز هذا التحول , وتزايد النشاط الاستثماري والتجاري العالمي , التوسع في نظم الاتصالات والمواصلات , والتقدم الهائل في تكنولوجياتها , فضلاً عن ظهور التجانس الثقافي في المستوى العالمي نتيجة للتزاوج بين الكتل الاقتصادية والتحالفات السياسية من جانب , وتكنولوجيات الاتصالات والمعلومات الجديدة من جوانب أخرى .

وهكذا تتضح جذور العولمة والعوامل التي أسهمت في بلورة مفاهيمها وفي تطورها , ويمكن

تلخيصها فيما يأتي :

1. التوجه نحو الأسواق العالمية .
 2. التوسع في مجالات الاستثمار الأجنبي المباشر .
 3. التقدم الهائل في نظم الاتصالات والمعلومات وتكنولوجياتها .
 4. التطور الكبير في مجالات المواصلات .
 5. التجانس الثقافي في المستوى العالمي .
 6. كثافة التبادل (الاقتصادي , والسياسي , والمعلوماتي , والإنتاجي) بين بلدان العالم المختلفة .
 7. التزايد في عدد والتوسع في حجم الشركات الدولية ,
- وقد ترتب على ظاهرة العولمة العديد من النتائج أهمها :

1 التحول من المفهوم الضيق للسياسة الصناعية , (الذي يهتم بتحسين اقتصاديات البلد عن طريق

دعم بعض الصناعات) , إلى السياسة الصناعية الواسعة التي تتضمن (السياسات الاقتصادية

الشاملة للبلدان ،علاقات إدارة العمل ، التعلم والبنى التحتية ، تكنولوجيات الإنتاج ، والأنماط الثقافية).

2- التأثيرات الجديدة للتوجه الشامل (العالمي) للسياسة الصناعية بما فيها الدفع باتجاه خفض تكاليف التكنولوجيا ، نشر التكنولوجيات الجديدة، تكوين هياكل تحتية جديدة ، التوسع في التجارة الحرة). (Certo , 1995 : 176 _ 178)

3- التطور في مفهوم المنافسة الدولية ، من المنافسة بالسعر (أو الكلفة) إلى المنافسة بأكثر من أسبقية واحدة ، تركز ابتداء على أسبقيتي (الكلفة والجودة)، ومن ثم أسبقيتي الزمن والمرونة (9 - 8 : Evans ,1993).

4 توفر المعلومات عن البيئة الخارجية للشركات الدولية أو العابرة بالكمية والزمن المطلوبين من خلال الأنظمة والتكنولوجيات المتطورة للاتصالات والمعلومات وهذا سهل كثيرا من إمكانية الإدارة الناجحة في المستوى العالمي.

5- الاستفادة من الميزات التنافسية المترتبة على لا مركزية الإنتاج ، وخاصة ما يتعلق منها بالكلفة والجودة ، إذ توزع مواقع الإنتاج على أساس الميزات التنافسية المحتملة لهذا البلد أو ذلك .

6- الاهتمام بالقضايا والتأثيرات العالمية عند اتخاذ القرارات في المستويين المحلي والدولي ، وما ينتج عنه من تطوير أنواع جديدة من الاستراتيجيات الإدارية في المستوى العالمي .

7- التجانس الثقافي والتقارب في أذواق المستهلكين ومدخولاتهم ، وما رافقه من نمطية في الإنتاج وسهولة في التوزيع.

8- منح فرص اكبر لبلدان العالم المختلفة في مواجهة تحديات التجارة الدولية والتجارة الحرة ، والتغلب على صعوباتها .

9- وأخيرا فان اتجاهات العولمة تتحرك نحو بلورة مفاهيم وإدارة جديدة للاستثمار الخارجي المباشر ، يحقق التوازن بين البعدين الخارجي والداخلي للاستثمار .

ثالثا: مفهوم العولمة

يتجه البحث نحو الأبعاد الإدارية لظاهرة العولمة ،وكيفية التعرف على مفاهيمها وتأثيراتها ، وقدمت تعاريف متعددة لظاهرة العولمة ، إذ عرف برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (U.N.O.P)العولمة بأنها : ((مصطلح يجمع بين وصف الظاهرة وتحديد مبادئها ، أما الوصف فهو تعبير عن اتساع وعمق التدفقات الدولية في مجالات التجارة والمال والمعلومات في سوق عالمية واحدة متكاملة ، أما المبادئ فهي تحرير الأسواق العالمية والوطنية انطلاقا من الاعتقاد القائل بان التدفقات الحرة للتجارة والمال والمعلومات سيكون لها أفضل مردود على النمو ورفاهية البشر (كاطع 2005:23).

ويرى (المسافر , 2002) إن العولمة ظاهرة اقتصادية , اجتماعية وسياسية تشتمل على تغيرات جذرية في الاقتصاد والسياسة والثقافة والاجتماع والتكنولوجيا , تهدف إلى تهيئة الأجواء العالمية إلى أنماط جديدة من الانفتاح العالمي والى إلغاء التمرکز الصناعي والمالي وتحقيق قدرة هائلة على التحرك , وتغيرات نمطية سريعة في الإنتاج والاستهلاك , وحتى في الاستثمار , فضلا عن ربط الاقتصاديات الوطنية بمصالح الشركات الكبرى , واستخدام التفوق في الاتصالات لإتمام الصفقات الاقتصادية . (المسافر , 2002:88)

ووصفت العولمة بأنها (اتجاه دولي أحادي القطب يفرض نموذج اقتصادي وسياسي وثقافي معين على جميع أنحاء العالم ودوله , متجاوزة حدود سيادة الدولة وحققها الخاص في تنظيم شؤونها , ومرتكزة على مبدأ تسهيل انتقال السلع والخدمات والأموال والمعلومات والمؤسسات والناس , والثقافة والثقافة على مستوى العالم كله) . (مرقاتي , 2003:345).

يؤكد التعريفان الأول والثاني للعولمة على ظاهرة تدفق الموارد وخاصة المالية والبشرية منها عبر بلدان العالم المختلفة , متجاوزة الحدود , والحوجز التي تفصل بين البلدان , وعد العولمة الإطار الذي يتحقق من داخله حرية التحرك بين بلدان العالم المختلفة , وحاول التعريف الثالث إن يبلور هذا المفهوم حول مصالح بعض الدول الكبرى , ويفسره بالشكل الذي يجعل من العولمة قوة تستخدمها دولة أو بعض من الدول لغرض سيطرتها على بلدان العالم الأخرى , غير إن العولمة تتجاوز في مفهومها عبارات (التبعية , والاندماج , والتكيف , والهيمنة , والإمبريالية) (الحديثي , 2002:39) , فهي نظام فهي نظام تتكامل فيه لغة السياسة والاقتصاد والثقافة والمعلوماتية , والتأثيرات المزدوجة للتطور في نظم المواصلات والاتصالات والمعلومات الحاسوبية , بما يجعل العالم أشبه ما يكون بقرية صغيرة , تأسيساً على ما سبق ذكره فإن ظاهرة العولمة تعتمد ما يأتي :

1. التطور الذي شمل العالم نتيجة لمعطيات التقدم العلمي والتكنولوجي في مستوى العالم .
2. انعكاسات التطور الهائل في نظم المواصلات والاتصالات والمعلومات على العلاقات المتبادلة بين بلدان العالم .
3. كثافة وتعقد التبادل بين بلدان العالم المختلفة في المجالات (الاستثمارات , الموارد , الثقافة , والمعلومات) .
4. مجالات الأعمال ومنظمات الأعمال الدولية والعالمية , التي وضعت علاقات وتأثيرات مشتركة بين بلدان العالم المختلفة .

استناداً إلى التصورات العامة حول العولمة والمبادئ التي تعتمدها , وتجاوزاً للمفاهيم الضيقة , وذات الطبيعة السياسية أحياناً , عرف (David, 1993) العولمة بأنها (التكامل في المستوى العالمي بين نشاطات صياغة وتنفيذ وتقييم الاستراتيجية , إذ يتم اتخاذ القرارات الاستراتيجية على أساس تأثيراتها في الربحية العالمية , أكثر من تأثيراتها في المستوى المحلي

(David,1993:360), وتعني العولمة أيضا" (الإنتاج والتوزيع على الأساس العالمي للمنتجات والخدمات ذات الأنماط والنوعيات المتجانسة)(John,1995:433), أو علاقات متبادلة بين بلدان العالم تهتم كثيرا" (بإعادة تنظيم الإنتاج , وتداخل الصناعات عبر الحدود , وانتشار أسواق التمويل , وتمثيل سلع الاستهلاك في مختلف بلدان العالم) (احمد , 2001:61) يستخلص من كل ما سبق ذكره :-

1. إن ظاهرة العولمة تمثل نسيج من العلاقات المتبادلة بين بلدان العالم المختلفة , تجعل من العالم يتجه نحو العالمية أكثر من اتجاهه نحو المحلية .
2. يتكون النسيج من تبادل العلاقات الاقتصادية والثقافية والمعلوماتية بين بلدان العالم المختلفة .
3. ويشكل النسيج اتجاه ورؤية مستقبلية موحدة بين بلدان العالم المختلفة , تقود من وجهة نظر موحدة ومفتوحة (الأسواق , والاستثمارات , والصناعات , والشركات الدولية والعالمية) .
4. ويساعد في بناء استراتيجية ذات توجه عالمي , تستجيب لاحتياجات وتوقعات الزبون في مستوى العالم .
5. ويوفر المعلومات من مصادر عالمية مختلفة (بالكمية والنوعية والسرعة المطلوبة) من اجل اتخاذ القرارات ذات الصفة العالمية .

رابعاً: استراتيجيات إدارة تأثيرات ظاهرة العولمة :

سبقت الإشارة في التحليل السابق إلى إن العولمة تركز حول التأثيرات العالمية عند التعامل مع القرارات المحلية للبلدان والشركات , وهي إطار يحاول إن يجعل من الاتجاهات والعوامل المحلية متوافقة مع التوجهات العالمية , وعليه فان تحليل البيئة الدولية يشكل العامل الأساس في صياغة الاستراتيجية الدولية المنسجمة مع توجهات العولمة وأهدافها , يفترض كل من (CharlesJ.Fombrun) و(Stefan Wally) إن البيئة الدولية التي تؤثر في الشركة تتكون من ثلاث عوامل هي :-

- الهيكل التحتي (الأرتكازي) في المستوى العالمي.
- الهيكل الاجتماعي في المستوى العالمي.
- الهيكل الشامل في المستوى العالمي (word wide super structure) (Certo ,1995 :180).

شكل (1) العوامل المؤثرة في تحليل البيئة الدولية		
عوامل التغيير	الاتجاهات الناشئة عنها	
1	الهيكل التحتي (الأرتكازي)	1 التكنولوجيا الجديدة في مجال السفر والاتصالات , والنقل.

2	التمويل المتكامل للأسواق العالمية.		
2	1 -المجتمعات والكتل التجارية الإقليمية . 2 شعوب العالم الثالث في محيط البلدان المتقدمة.	الهيكل الاجتماعي	
3	1 -التحول في القوة السياسية. 2 -تأثيرات الغرب.	الهيكل الشامل	

(Source : Certo ,1995 :180)

من خلال المزوجة بين قوى التغيير سابقة الذكر , والاتجاهات الناشئة عنها, تظهر مجموعة عوامل تؤثر في المنظمات الدولية , حددها (Porter ,1991) بما يأتي :

(اختلافات قليلة بين البلدان , سياسات صناعية أكثر هجومية , حماية أكثر قوة للموجودات التنافسية , نشوء الأسواق الواسعة , المنافسة من البلدان النامية), ويرى (ياسين , 2003 , 18) إن التغييرات الجزئية والدراماتيكية في البيئة الدولية,وعولمة الاقتصاد ,وانبثاق الشركات الكونية , والتطور في منظمات الأعمال , والانفجار المعلوماتي (ثورة المعلومات) , وكونية المنافسة , قد أسهمت في سرعة الانتقال إلى مجتمعات المعرفة , وتسارع التغيير الكمي والنوعي في بيئة الأعمال , وما ترتب عليها من تطور في مفاهيم الإدارة الدولية , والى الاهتمام في حالة التوازن بين العمليات المحلية والعمليات الدولية, وعلى الوضع في الاعتبار العوامل التي ترجع الميل نحو أي منهما ,وظهرت ثلاث مجالات للتوازن هي (التصدير , الترخيص , والاستثمار الأجنبي المباشر , والذي تبلور حول مفهوم الشركات الدولية أو الشركات متعددة الجنسيات). إذ أصبحت الشركات الكونية الضخمة تمثل العنصر الأساس في ظاهرة العولمة , (كاطع , 2005:21), وباتت إدارة هذه الشركات تسيطر على مقاليد العولمة بمختلف مظاهرها التجارية والمالية , والاستثمار الأجنبي المباشر مؤثرة بشكل أو بآخر في تأدية دور رئيس في تشكيل الاقتصاد , فضلا عن هياكل المجتمعات وطرائقها التي تتبعها نحو التنمية , (العنبري , 2000:13), ومما زاد من قوة الشركات متعددة الجنسية ,وسعة سيطرتها على الأسواق العالمية هي (ظاهرة الاندماجات المتزايدة فيما بينها , وما تمتلكه من شبكة واسعة من الفروع , والأنشطة المتعددة ,فضلا عن التنامي في تحالفاتها الاستراتيجية (كاطع , 2005:76), (أجميلي , 2000:118).

تأسيسا على ما سبق ذكره فان استيعاب متغيرات البيئة الدولية واتجاهاتها ينبغي إن تتم من خلال الاستراتيجية التي تضمن السيطرة على الأسواق العالمية ,وتسهم في تحقيق الاستثمار الناجح في المجال الدولي , وهذا يتطلب أيضا التعرف على الاختلافات في طبيعة بيئة الأعمال بين البلدان النامية والبلدان المتقدمة ,وعلى العديد من الخيارات الاستراتيجية لدى هذه البلدان ,وما يترتب عليها من تعقد

في عملية الإدارة الاستراتيجية، خاصة ما يتعلق منها بالاختلاف في مناخ تطبيق الاستراتيجية من بلد لآخر (السيد، 1993 : 63 - 67). وعلى هذا الأساس يمكن النظر إلى العولمة بصفتها البيئة الدولية الجديدة، تمثل الشركات الكونية فيها الإطار التنظيمي الذي يستوعب متغيرات هذه البيئة ويتعامل معها، والاستراتيجيات الدولية هي التي تقود المنظمات والنشاطات في هذه البيئة، ويمكن القول إن الانعكاسات الإدارية الجديدة لظاهرة العولمة، تتركز حول الاستراتيجيات الدولية الجديدة للمنظمات التي تتعامل في توجهاتها وقراراتها من منظور عالمي، وهذه تثير الاهتمام حول نوعين من الاستراتيجيات، الأولى (تتمركز حول البلد Country Centered Strategy)، وهي تتأسس على الصناعات متعددة المواطن، وتكتسب الميزة التنافسية من خلال الاستجابة (القومية أو الإقليمية)، وتختلف المنتجات طبقاً للاختلافات بين البلدان (DOZ,1986) وتتميز بالاتي :-

- المنتجات تختلف تبعاً لأسواق كل بلد .
- ارتفاع تكاليف النقل .
- الافتقار إلى الحد الكافي من اقتصاديات الحجم (Hout et al,1982:99).

إما الاستراتيجية الثانية فتعتمد على تنسيق وتكامل الأنشطة في المستوى العالمي، وتكتسب الميزات التنافسية من خلال العمليات الدولية المتكاملة متجاوزة الحواجز الدولية والإقليمية، والاختلافات بين البلدان، مؤكدة على ميزة الكلفة من خلال استخدام اقتصاديات الحجم، أو ميزة التمييز من خلال الاستفادة من ميزات تعدد مواقع الإنتاج وغالباً ما تعرف بالاستراتيجية العالمية (Global Strategy).

تتأسس الاستراتيجيات ذات الطبيعة العالمية بنوعها (الدولية، والعالمية) حول مجموعة من القوى الدافعة، حددها (Yip(et al),1988,31) بما يأتي :

1. العوامل الاقتصادية (اقتصاديات الحجم، منافع منحنى التعلم، كفاية مصادر التوريد العالمية، الاختلاف الجوهري للتكاليف بين البلدان، الارتفاع في كلفة تطوير المنتج).
2. عوامل السوق (التناسق بين الأسواق، الزبائن في المستوى العالمي، قصر دورة حياة المنتج، إمكانية التحول في العلاقة والإعلان، تدويل قنوات التوزيع).
3. العوامل التنافسية (تبادل الاعتمادية في التنافس بين البلدان، الاستراتيجيات العالمية للمنافسين، الفرص من أجل الاستيلاء على استراتيجيات المنافس).
4. العوامل البيئية (الخفض في تكاليف النقل، التحسن في الاتصالات، السياسات الحكومية، التغيرات التكنولوجية).

تأسيسا على العوامل والقوى ذات التأثير في التوجه نحو العولمة والتي تم التعرض لها أنفا , يحدد البحث المتغيرات الرئيسية للعولمة والتي تعتمد عند اختيار أي من الاستراتيجيتين ذات البعد العالمي (الدولية أو العالمية) بما يأتي :-

1. مستوى التجانس في الثقافات.
2. مستوى التجانس في أذواق الزبائن .
3. مستوى التجانس في الأسواق .
4. مدى الاختلاف في المنتجات .
5. مستوى التبادل التجاري .
6. مستوى التقارب السياسي .
7. مستوى تكاليف النقل .
8. مستوى تكاليف اكتساب التكنولوجيا .
9. مدى توفر وسائل المواصلات (النقل) .
10. مستوى التبادل في نظم المعلومات والاتصالات .
11. مستوى حرية حركة اليد العاملة .

المبحث الثاني : منهجية البحث وطريقة الدراسة :- أولا : منهجية البحث .

يضم الإطار المنهجي للبحث (المشكلة , والأهداف , والأهمية , والمتغيرات والفرضيات) .

1- الأهمية والمشكلة والأهداف

يتأثر عالم اليوم بجوانبه المختلفة الاقتصادية والسياسية والثقافية تأثرا كبيرا بمتغيرات البيئة العالمية , إذ أصبح المنظور العالمي والاستثمار العالمي الأساس في تطوير الاستراتيجيات واتخاذ القرارات في النشاطات ذات الطبيعة المحلية أو الدولية للمنظمة , بل إن عوامل السوق والتجارة الحرة , وكثافة التبادل بمختلف أنواعه بين بلدان العالم المختلفة , والحاجة إلى بناء الميزات التنافسية , ومواجهة متطلبات المنافسة الدولية , قد أسهمت جميعا في ضرورة الاهتمام بظاهرة العولمة , ورصد تأثيراتها , ومحاولة الاستفادة من الجوانب الايجابية لهذه الظاهرة , من خلال ملاحظة انعكاساتها على العملية الإدارية , والدور الإداري المهم في مواجهة تحدياتها , وتصيح البلدان النامية , والعراق منها هي الأكثر حاجة إلى دراسة ظاهرة العولمة , وتأثيراتها , وإمكانية توجه الإدارة لتطوير البنى المؤسسية والاستراتيجيات لمواجهة تحديات هذه الظاهرة الجديدة .

تتحدد مشكلة البحث في إمكانية الاستجابة الناجحة إلى تأثيرات ظاهرة العولمة في البيئة الصناعية العراقية , من خلال اختيار وتطوير الاستراتيجيات المناسبة , ولخصت المشكلة في التساؤل الآتي :

هل يمكن الاستجابة إلى تأثيرات ظاهرة العولمة في البيئة الصناعية العراقية من خلال اختيار وتطوير استراتيجية ذات طبيعة عالمية ؟
وتم تحديد أهداف البحث بهدفين رئيسيين :-

الأول: تقديم تصور نظري عن ظاهرة العولمة وانعكاساتها على الاستراتيجيات الإدارية الجديدة .
الثاني: اختيار الاستراتيجية ذات البعد العالمي التي تتلاءم مع طبيعة تأثيرات العولمة في البيئة الصناعية العراقية .

ثانياً: المتغيرات والفرضيات

أضح من خلال عرض وتحليل ومناقشة ظاهرة العولمة أنها تتأسس على مجموعة عوامل، إلا إن هذه العوامل تختلف في مستوى تأثيراتها (بصفتها متغيرات البيئة العالمية) في البيئة المحلية للشركات الصناعية العراقية، وفي ضوء الاختلاف في مستوى التأثير (عالي - منخفض)، يتحدد نوع الاستراتيجية الملائمة للصناعة في البيئة الصناعية العراقية موضوع الدراسة، وقد تم عرض هذه العوامل في المبحث الأول سابق الذكر، ويمكن إيجازها بما يأتي :-

(التجانس الثقافي، التجانس في أذواق الزبائن، التجانس في الأسواق، الاختلاف في المنتجات، التبادل التجاري، التقارب السياسي، تكاليف النقل، تكاليف اكتساب التكنولوجيا، وسائل النقل والمواصلات، نظم المعلومات والاتصالات، حرية حركة اليد العاملة).

واعتمد البحث لأغراض الاختبار وقياس مستوى التأثير استراتيجيين أحدهما تركز على الخصوصية الوطنية للبلد (الاستراتيجية الدولية)، والأخرى تهتم بالتوجهات العالمية (الاستراتيجية العالمية)، وعلى أساس نتائج الاختبار تتحدد الاستراتيجية التي تتناسب مع المنظمة الصناعية العراقية، بالاستناد إلى تأثيرات البيئة العالمية .

تأسس البحث على فرضية رئيسة مفادها (يعتمد اختيار الاستراتيجية الملائمة لإدارة تأثيرات ظاهرة العولمة في البيئة الصناعية العراقية على مدى التجانس والاختلاف في خصائص تأثيرات العولمة في هذه البيئة).

ثالثاً : المنهج وطريقة الدراسة

اتباع البحث في دراسته المنهج الوصفي الإحصائي، إذ اعتمد الوصف والمحاكاة الفكرية في الجانب النظري، والتحليل الإحصائي للبيانات في الجانب الميداني، واستخدم في طريقة الدراسة وجمع البيانات (طريقة المسح واستطلاع الآراء)، لأنها الأكثر ملاءمة لمتطلبات البحث الحالي، وطورت لهذا الغرض (استمارة استبيان) تضمنت (15) متغيراً، تفسر المتغيرات الخمسة الأولى منها (ظواهر العولمة ذات الصلة بالاستراتيجية العالمية)، والخمسة الثانية منها (ظواهر

العولمة المتعلقة بالاستراتيجية الدولية)، وفي ضوء قوة الإجابة باتجاه العوامل ذات الصلة بالاستراتيجيتين ، تتحدد الاستراتيجية الملاءمة لمواجهة تأثير ظاهرة العولمة في بيئة المنظمات الصناعية العراقية موضوع الدراسة ، ثم استخدمت طريقتي (أراء الخبراء) وإعادة الاختيار لأغراض صدق وثبات استمارة الاستبانة .

ولما كان إدراك مفهوم العولمة وظواهرها وكيفية تأثيرها في بيئة المنظمات الصناعية موضوع الدراسة (بيئة المنظمات الصناعية في محافظة البصرة) ، محدود في مستوى إدارات الشركات الصناعية والكثير من عاملها ، وهو أكثر وضوحاً للأكاديميين ، والمختصين في هذا المجال ، لذا تم اختيار عينة عمدية من (50) مفردة ، ممن لهم الاهتمام والمتابعة بظاهرة العولمة ، استخدم لأغراض التحليل بعض الأساليب الإحصائية مثل (التحليل العاملي ، الوسط الحسابي والانحراف المعياري) ، لأنها الأفضل في قياس أهمية المتغيرات والفقرات المفسرة لها .

المبحث الثالث : الجانب الميداني

أولاً : عرض النتائج وتحليلها

1- عرض وتحليل نتائج التحليل العاملي

يستخدم التحليل العاملي لأغراض من أهمها :-

- اختزال العوامل والفقرات المتعددة إلى عدد محدود ، ذي طبيعة معنوية مقبولة .
- الكشف عن الصدق العاملي للمقياس أي (صدق عوامل المقياس)
- إظهار أهمية الفقرات بالعلاقة مع عواملها الرئيسية ، من خلال تشعبها بالعوامل ذات الصلة (سلطان ، 1967) .

ويعرض الجدول (2) خلاصة نتائج التحليل العاملي لفقرات الاستبيان موضوع البحث:

جدول (2) خلاصة نتائج التحليل العاملي					
الملاحظات	الاستراتيجية الدولية		الاستراتيجية العالمية		مؤشرات التحليل العاملي
	العامل (2)	العامل (1)	العامل (2)	العامل (1)	
	درجة الاختلاف في المنتجات	خصائص البيئة الدولية	حرية حركة اليد العاملة	خصائص بيئة العولمة	
القيمة العينية اكبر من (1) معنوية العوامل	1.234	2.53	1.039	2.995	القيمة العينية
تفسر نسبة مئوية	24.6%	50.6%	20.79%	59.9%	التباين المفسر للعامل

من مترامك التباين						نسبة مئوية %	
		75.20%		80.69		مترامك التباين المفسر	
						تشبعات الفقرات	
						النسبة المئوية لتشبع الفقرة بالعلاقة مع عاملها	
جميع التشبعات معنوية لأنها أكبر من 0.30			0.793	-----		Y1 التجانس الثقافي	
			0.775	-----		Y2 تجانس أذواق الزيائن	
			0.877	-----		Y3 تجانس الأسواق	
			0.915	-----		Y4 حركة اليد العاملة	
			0.895	-----		Y5 تكاليف التكنولوجيا	
جميع التشبعات معنوية لأنها أكبر من 0.30	0.903	-----				Y6 الاختلاف في المنتجات	
		0.737				Y7 وسائل النقل والمواصلات	
		0.905				Y8 نظم المعلومات والاتصالات	
		0.769				Y9 التبادل التجاري	
		0.695				Y10 السياسة الحكومية	

أوضح من الجدول (2) المتضمن خلاصة نتائج التحليل العامل ل فقرات الاستبانة موضوع البحث ما يأتي :-

- تم تلخيص فقرات (الاستراتيجية العالمية) الخمسة بعاملين رئيسيين هما , (خصائص بيئة العولمة , وحرية حركة اليد العاملة).
- فسر كل من العاملين منفصلين عن بعضها ما قيمته (59.9% , 20.79%) من الاستراتيجية العالمية موضوع الدراسة , في حين فسر العاملان مجتمعين ما قيمته (80.69%) من الاستراتيجية العالمية , وما تبقى يعود تفسيره إلى عوامل أخرى , وهذا يعني إن نتائج العاملين يمكن اعتمادها في التحليل وتقدير النتائج .
- تم تلخيص فقرات الاستراتيجية الدولية الخمسة إلى عاملين رئيسيين هما (خصائص البيئة الدولية ودرجة الاختلاف في المنتجات)

- أشارت القيمة العينية للعاملين والبالغة (2.53, 1.234) على التوالي إلى معنوية العاملين ,وبالتالي قبول نتائجها إحصائياً.
- فسر كل من العاملين منفصلين عن بعضهما ما قيمته (50.6%, 24.6%) على التوالي من الاستراتيجية الدولية موضوع الدراسة ,في حين فسر العاملان مجتمعين ما قيمته (75.20%) من الاستراتيجية الدولية , وهذا يعني إن نتائج العاملين يمكن اعتمادها في التحليل وتقدير النتائج
- بلغت قيم تشبعات فقرات عامل بيئة الاستراتيجية العالمية احد عوامل الاستراتيجية العالمية كل من (Y5) تكاليف التكنولوجيا , Y3 تجانس الأسواق , Y1 التجانس الثقافي , Y2 تجانس أذواق الزبائن , (0.895, 0.877, 0.793, 0.775) على التوالي ,هي جميعاً معنوية (أي مقبولة إحصائياً) , ومهمة جداً" بالعلاقة مع عاملها الرئيس (بيئة استراتيجية العولمة) , لأنّها تختلف نسبياً" من حيث الأهمية , إذ حلت التكنولوجيا بالمرتبة الأولى من الأهمية ,ومن ثم تجانس الأسواق , والتجانس الثقافي , وأخيراً" التجانس في أذواق الزبائن .
- وبلغت قيمة تشبع فقرة حركة اليد العاملة في العامل الرئيس الثاني ما قيمته (0.915) ,مشيرة أهمية عالية جداً" بالعلاقة مع عاملها الرئيس (2) والذي تم تسميته (حركة اليد العاملة أيضاً) وهذا يؤكد إن فقرات (بيئة الاستراتيجية العالمية) , وفقرة (حرية حركة اليد العاملة) , تشكل مع بعضها العناصر التي تقيس استراتيجية العولمة , وبالتالي فان أي ميل ايجابي من قبل أفراد العينة باتجاهها , يؤكد إن البيئة الصناعية العراقية موضوع الدراسة أكثر استجابة لهذه الاستراتيجية , ويبقى الحكم على صدق هذه العبارة من عدم صدقها على نتائج تحليل (آراء أفراد العينة) .
- وبلغت تشبعات فقرات عامل (بيئة الاستراتيجية الدولية) احد عوامل الاستراتيجية الدولية كل من (Y8) نظم المعلومات والاتصالات , Y9 التبادل التجاري , Y7 وسائل النقل والمواصلات , Y10 السياسة الحكومية (0.905, 0.769, 0.737, 0.695) على التوالي , وهي جميعاً معنوية (أي مقبولة إحصائياً) , ومهمة جداً" بالعلاقة مع عاملها الرئيس (بيئة الاستراتيجية الدولية) , إلا أنها تختلف نسبياً" من حيث الأهمية , إذ حلت نظم المعلومات والاتصالات بالمرتبة الأولى من الأهمية , ومن ثم التبادل التجاري , وسائل النقل والمواصلات , وأخيراً" السياسة الحكومية) .
- وبلغت قيمة تشبع فقرة الاختلاف في المنتجات في العامل الرئيس الثاني ما قيمته (0.903) مشيرة إلى أهمية عالية جداً" بالعلاقة مع عاملها الرئيس (2) , والذي تم تسميته (الاختلاف في المنتجات) , وهذا يؤكد إن فقرات (بيئة الاستراتيجية الدولية) , وفقرة (الاختلاف في المنتجات) , تشكل مع بعضها العناصر التي تقيس (الاستراتيجية الدولية) , وبالتالي فان أي ميل ايجابي من قبل أفراد العينة باتجاهها يؤكد إن البيئة الصناعية العراقية موضوع الدراسة أكثر استجابة لهذه الاستراتيجية , ويبقى الحكم على صدق هذه العبارة من عدم صدقها على نتائج تحليل آراء أفراد العينة .

2- عرض وتحليل نتائج (الوسط الحسابي والانحراف المعياري)

جدول (3) خلاصة نتائج تحليل الوسط الحسابي والانحراف المعياري لأراء أفراد العينة					
الرمز	الفقرة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوى المعنوية $p < 0.05$	الملاحظات
Y1	التجانس الثقافي	2.80	0.92	0.25	غير معنوي
Y2	التجانس في أذواق الزبائن	2.45	0.81	0.28	غير معنوي
Y3	التجانس في الأسواق	2.85	0.87	0.85	غير معنوي
Y4	حرية حركة اليد العاملة	2.45	1.04	0.007	معنوي
Y5	تكاليف التكنولوجيا	2.13	0.64	0.000	معنوي
Y6	الاختلاف في المنتجات	2.48	0.74	0.00	معنوي
Y7	وسائل النقل والمواصلات	2.22	0.68	0.00	معنوي
Y8	نظم المعلومات والاتصالات	2.45	0.79	0.00	معنوي
Y9	التبادل التجاري	2.60	0.83	0.01	معنوي
Y10	السياسة الحكومية	2.40	1.04	0.00	معنوي

أتضح من الجدول (3) المتضمن الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية لأراء أفراد العينة حول الفقرات موضوع الدراسة ما يأتي :-

- تراوحت قيم الأوساط الحسابية لمتغيرات (الاستراتيجية العالمية) بين (2.13- 2.85) وهي جميعاً تقع ضمن مدى (الأهمية المحدودة)، في حين إن جميع الانحرافات المعيارية للفقرات ذاتها صغيرة ومعظمها اقل من الواحد الصحيح ،مؤكدة بذلك تجانس أراء أفراد العينة حول الوسط الحسابي لكل متغير .
- أظهرت متغيرات (التجانس الثقافي ، التجانس في أذواق الزبائن ، التجانس في الأسواق ، حالة (اللامعنوية))، وهذا يعني عدم قبول نتائجها ، واستبعادها من التحليل ، وعليه يمكن القول إن (60%) من المتغيرات المفسرة للاستراتيجية نفسها لم تخطئ بقبول من أفراد العينة ،
- وأظهرت متغيرات (حرية حركة اليد العاملة ، وتكاليف التكنولوجيا) حالة المعنوية إلا إن أهميتها محدودة من وجهة نظر أفراد العينة ، بمعنى آخر إن (حرية حركة اليد العاملة ، وتبادل التكنولوجيا معبراً " عنها بتكاليفها) لم تتصف بالوضوح الكافي في بيئة الصناعة العراقية موضوع الدراسة .

- تشير نتائج التحليل أعلاه أنفة الذكر إلى محدودية تأثيرات ظاهرة العولمة التي تمكن من تأسيس استراتيجية عالمية أي (استراتيجية موجهة بالعوامل والقوى ذات الطبيعة العالمية), في بيئة الصناعة العراقية موضوع الدراسة .
 - تراوحت قيم الأوساط الحسابية لمتغيرات (الاستراتيجية الدولية) بين (2.60-2.22) وهي جميعا تقع ضمن مدى (الأهمية المحدودة), في حين إن جميع الانحرافات المعيارية للفقرات ذاتها صغيرة ومعظمها اقل من الواحد الصحيح , مؤكدة بذلك تجانس آراء أفراد العينة حول الوسط الحسابي لكل متغير .
 - اتصفت جميع الفقرات سابقة الذكر , والمفسرة (للاستراتيجية الدولية) بالمعنوية , وبالتالي إمكانية قبول نتائجها لأغراض التحليل .
 - وأشارت الأهمية المحدودة لقيم متغيرات (وسائل النقل والمواصلات , نظم المعلومات والاتصالات , التبادل التجاري , السياسة الحكومية), إلى ضعف تجانس هذه الفقرات في البيئة ذات التأثير في الصناعة العراقية موضوع الدراسة , أي إن التركيز المحلي (داخل البلد) لأي منها أكثر من التركيز العالمي .
 - وأشارت الأهمية المحدودة لقيمة متغير (الاختلاف في المنتجات), إلى إن المنتجات في البيئة ذات التأثير في الصناعة متشابهة أكثر من كونها مختلفة , فكثيرا ما تتشابه المنتجات الصناعية لهذا البلد مع الأخرى لبلد مجاور أو ذي علاقة.
 - وعليه فان نتائج التحليل الإجمالية تشير إلى محدودية التجانس في البيئة ذات التأثير في الصناعة العراقية, بل هناك ضعف في عوامل التجانس وكثافة العلاقة , مما يدعو إلى التركيز على خصائص البلد عند تطوير استراتيجية ذات بعد عالمي أي اعتماد (الاستراتيجية الدولية أو الموجهة بالبلد).
- يستخلص مما سبق ذكره أنفا" ما يأتي :-
- أهمية ومعنوية المتغيرات الفرعية بالعلاقة مع عواملها وأبعادها الرئيسية , مؤكدة هدف تفسير المتغيرات للاستراتيجيات موضوع الدراسة (الاستراتيجية العالمية , والاستراتيجية الدولية)
 - محدودية اهتمام أفراد العينة بالمتغيرات العشرة المفسرة لكل من (الاستراتيجية العالمية , والاستراتيجية الدولية), مشيرة إلى ضعف الحالة التي يصفها كل متغير بالعلاقة مع البيئة الصناعية العراقية موضوع الدراسة .
 - انعكس ضعف الحالة التي يصفها كل متغير من المتغيرات العشرة السابقة , على عدم التجانس المتوقع أن تعكسه متغيرات الاستراتيجية العالمية , وضعف العلاقة المتوقع أن تعكسها متغيرات الاستراتيجية الدولية .

• وقد دلت النتائج على أهمية تبني (الاستراتيجية الدولية أو الموجهة بالبلد) في بيئة الصناعة العراقية موضوع الدراسة . مؤكدة صدق الفرضية الرئيسية التي مفادها (يعتمد اختيار الاستراتيجية الملائمة لإدارة تأثيرات ظاهرة العولمة في بيئة الصناعة العراقية موضوع الدراسة على مدى التجانس أو الاختلاف في خصائص تأثيرات العولمة في هذه البيئة) .

تماشياً مع ما سبق ذكره أنفاً ينبغي ملاحظة ما يأتي :-

1. أظهرت نتائج التحليل العاملي معنوية العوامل المفسرة لكل من الاستراتيجيتين (العالمية والدولية) إذ كانت القيمة العينية لأي منها أكبر من الواحد الصحيح , وهو مقياس المعنوية والقبول في التحليل العاملي , كما إن مترام التباين المفسر لأي من الاستراتيجيتين أكثر من (75%) , وهذا يؤكد إن العوامل التي تم اعتمادها تفسر النسبة الأكبر من الاستراتيجيتين موضوع الدراسة , وهذا يبرر اعتماد العوامل ومتغيراتها لأغراض التحليل , وقبول النتائج المترتبة عليها .
2. وأظهرت نتائج التحليل العاملي عاملين لكل استراتيجية احدهما يضم (أربعة متغيرات) , والثاني يتكون من متغير واحد , وهذا يعني أن المتغيرات الأربعة لأي استراتيجية تتصف بالتجانس مع بعضها من حيث الاتجاه والتفسير مما دعا إلى وصفها (بخصائص بيئة العولمة) , (وخصائص البيئة الدولية) , في حين إن المتغيرين الآخرين لهما صفة خاصة , وهما يختلفان من حيث الاتجاه والتفسير عن المتغيرات الأخرى (فحرية حركة اليد العاملة نعني تدفقاً بين البلدان أكثر من تجانساً في اليد العاملة) , و (الاختلاف في المنتجات) تعني تمايزاً بين المنتجات أكثر من مستوى التقارب أو التباعد في النشاطات التي فسرتها الفقرات الأخرى .
3. وأظهرت التشعبات العالية والمقبولة للمتغيرات في عواملها أو في بعدها الرئيس الصدق العاملي للمقياس , أي أن المتغيرات الفرعية تفسر عواملها الرئيسة وبالتالي يمكن الاعتماد على نتائجها عند التحليل في بيئة الصناعة العراقية موضوع الدراسة , وإن اختيار أي من الاستراتيجيتين يعتمد على مدى التجانس والاختلاف في خصائص تأثيرات العولمة في هذه البيئة .

ثانياً :- مناقشة النتائج

أظهر التحليل والاستخلاص سابق الذكر نتيجتين رئيسيتين :-

الأولى : أشارت النتائج المستخلصة من التحليل العاملي , والتي تؤكد معنوية العوامل المفسرة لكل من الاستراتيجيتين , لأن قيمتها العينية أكبر من الواحد الصحيح , كما أن العوامل قد فسرت النسبة الأكبر من الاستراتيجيتين موضوع الدراسة , إذ بلغ مترام التباين المفسر لأي منهما أكثر من (75%) , وأشارت التشعبات العالية والمقبولة للمتغيرات في عواملها إلى (الصدق العاملي) للمقياس , واعتماد المتغيرات في تفسير عواملها , وبالتالي فإن متغيرات المقياس مفسرة بفقراتها - يمكن الاعتماد عليها عند التحليل .

الثانية :- محدودية اهتمام أفراد العينة بالمتغيرات العشرة المفسرة لكل من الاستراتيجيتين (العالمية والدولية) , وهذا يعني ضعف انعكاس تأثير أي من المتغيرات في البيئة الصناعية العراقية موضوع الدراسة , ويفسر بالنسبة (للاستراتيجية العالمية بضعف تجانس العوامل التي تشكل الأساس الذي تعتمده الاستراتيجية العالمية , وبالتالي فان الظرف المحيط بالبيئة الصناعية موضوع الدراسة لا يتلاءم إلى حد كبير مع متطلبات الاستراتيجية العالمية , أما ضعف انعكاس متغيرات (الاستراتيجية الدولية) على البيئة الصناعية العراقية موضوع الدراسة , فيفسر بالنسبة (للاستراتيجية الدولية) باختلاف هذه المتغيرات من بلد لآخر , وبالتالي فإنها تتميز بالخصوصية المحلية لكل بلد ممن يتوقع أن له تأثير في بيئة الصناعة العراقية موضوع الدراسة , وهذا يتفق مع متطلبات (الاستراتيجية الدولية) , مما يعطي ترجيحاً أكبر لتطوير الاستراتيجية الدولية (المعتمدة على البلد) في بيئة الصناعة العراقية .

ثالثاً :- الاستنتاجات والتوصيات

أ- الاستنتاجات

1. تتصف التأثيرات العالمية في بيئة الصناعة في أي بلد , بما فيها البيئة الصناعية العراقية موضوع الدراسة بنوعين , الأول عالمي (تجانس تام للعوامل التي تصفها متغيرات المقياس) , والثاني دولي (تجانس ضعيف للعوامل التي تصفها متغيرات المقياس) .
2. انعكست التأثيرات سابقة الذكر على شكل استراتيجيتين , الأولى تهتم أكثر بالعوامل العالمية ذات الصلة , وتوصف بالاستراتيجية العالمية , والثانية تهتم أكثر بالعوامل الداخلية للبلد بالعلاقة مع التأثيرات الخارجية , وتوصف بالاستراتيجية الدولية .
3. أن أي من الاستراتيجيتين أنفة الذكر يمكن إن تأخذ من الإشكال الآتية :- (التحالفات الاستراتيجية , الاستثمار المشترك , الترخيص والامتياز)
4. اتصاف المتغيرات العشرة المعتمدة في استمارة الاستبانة بالصدق العملي , مما يؤكد قبولها واعتماد النتائج المترتبة عليها .
5. ملائمة الاستراتيجية الدولية (الموجهة بالبلد لمواجهة تأثيرات ظاهرة العولمة في بيئة الصناعة العراقية موضوع الدراسة .

ب - التوصيات

- 1- التوكيد على أهمية ظاهرة العولمة والتأثيرات العالمية المتوقعة في بيئة الصناعة العراقية , بما فيها البيئة الصناعية موضوع الدراسة , وذلك من خلال :
 - رصد التغير والتطور في البيئة العالمية , ومستوى انعكاساتها على البيئة الصناعية العراقية موضوع الدراسة , من خلال متابعة الأدبيات المختلفة ذات العلاقة , المعلومات التي تعرضها

شبكة الاتصالات الدولية (internet), المعلومات التي تنتشرها الشركات الدولية , معلومات مراكز البحوث المتخصصة .

• إقامة مؤتمرات , وندوات , ومحاضرات متخصصة توسع من إدراك الإدارات الصناعية المعنية لتأثيرات ظاهرة العولمة , وأساليب مواجهتها .

• إعداد برامج متخصصة بالإدارة الاستراتيجية والإدارة الدولية , واعتمادها في تدريب الإدارات والهيئات الأخرى المهتمة بدراسة وتحليل التأثيرات العالمية في البلد .

2- تشكيل هيئة وطنية متخصصة تهتم بدراسة وتحليل البيئة العالمية بظواهرها المختلفة وانعكاساتها على البيئة الوطنية (البيئة العراقية) , على أن تضم الهيئة من المتخصصين الأكاديميين , والمديرين المهتمين من أصحاب الخبرة , وان توفر لها المتطلبات المالية , والتقنية والمعلوماتية التي تساعد في تنفيذ نشاطاتها المختلفة .

3- تطوير معايير تتصف بالموضوعية والدقة لاختيار الاستراتيجية الملائمة للبيئة العراقية من بين الاستراتيجيات الدولية الشائعة (الاستثمار المشترك , التحالفات الاستراتيجية , الترخيص و الامتياز), على أن يوضع بالاعتبار ما يأتي :-

- تأثير العوامل العالمية الأكثر أهمية (الحدية) في التأثير في بيئة الصناعة العراقية .
- نوع الاستثمار الأكثر تأثيراً إيجابياً في تطوير الاقتصاد الوطني وخدمة المجتمع .
- خصائص المستثمر الأجنبي ومستوى الثقة التي يتمتع بها .

Abstract

The global effects had taken an increasing and expanding effects concerned the countries environment . it becomes necessary to monitor and identify the size, type, and direction of these effects , and developing suitable strategies to meet them .

This study aimed to select and develop a strategy that appreciate with the effects of global events in the Iraqi industrial environment. The study used survey methodology contains questioner for exploring the views of some academic and profession people who concerned with the international management . The study has been based on the hypothesis " the selecting of appreciate strategy for managing global effects in Iraqi industrial environment depend on the consistent and differences

of the global effects characteristics at that environment " Among the important results drawn are :-

"The selecting and developing strategy based on country is the appreciate strategy for Iraqi industrial environment".

المصادر

- 1 - احمد ,مهيب غالب , العرب والعولمة , 2000
- 2 ابوهات / عبد الكريم كامل , الشركات المتعددة الجنسيات والعولمة , 1999
- 3 أجميلي / الأبعاد الاقتصادية والسياسية (مجلة) , 2000
- 4 ألدبيثي, مؤيد عبد الجبار , العولمة الإعلامية , 2002
- 5 الدرة ,عبد الباري إبراهيم , العولمة التحدي الحضاري في العالم وإدارة وحماية الهوية العربية الإسلامية , عمان , 1998
- 6 العفوري ,عبد الواحد , العولمة والجات والتحديات والفرص , القاهرة , 2000
- 7 المسافر , محمود خالد , العولمة الاقتصادية , بغداد , 2002
- 8 -أمين , جلال العولمة والتنمية العربية , 1998, بيروت
- 9 بلقرين, عبد الإله ,العولمة والهوية الثقافية ,الرباط , 1999
- 10-حرب ,علي ,حديث النهايات - فتوحات العولمة ومآزق الهوية , المركز الثقافي ,بيروت 2000,
- 11-عبد ,نايف علي ,العولمة والغرب ,ع 221,تموز , 1997
- 12-عبد الله ,إسماعيل صبري , العرب وتحديات النظام العالمي ,بيروت
- 13-عمر ,احمد مصطفى , إعلام العولمة وتأثيره في المستهلك ,مصر ,الأهرام , 2000
- 14- سلطان ,عماد الدين محمد , التحليل ألعالمي ,دار المعارف بمصر , 1967
- 15- غار ودي ,روجيه , العولمة المزعومة ,تعريب د. محمد السبيطلي ,صنعاء , 1998
- 16- كاطع ,سناء كاطع , الفكر الإسلامي المعاصر والعولمة , دار الغدير , 2005
- 17- مجموعة باحثين , التبعية في عالم متغير / مؤسسة عيبال , قبرص , 1992
- 18- مرتاتي,طه ,عالمية الإسلام والعولمة , 2003
- 19- ياسين , السيد , العولمة وانعكاساتها على الوطن العربي ,ع 17 , 1998

References

- 1-Certo(etal),"The strategic management Process;"(3rd ed),Irwin,Chicago,1995.
- 2- David ,FredR., "Strategic management", 6(Th ed), international Edition ,USA ,1997.
- 3- Doz, Y., Strategic management in multinational companies ,Pergamon Press, oxford,1986

- 4- Evans ,James R., "Applied production and operations management", 4(th ed), West publishing Co, New York, 1993.
- 5- Hout, T, poter, M, E. and Redden, E, "How global companies win out," H.B.R, September, 1982.
- 6- Islam, Azizal, Globalization and development revisited in the light of Asian Journal, vol6, No2, December, 1999.
- 7- John ,Robin, Global business strategy, (ITP), London, 1997.
- 8- Ljubisa Mttrovic, Globalization and the new word order, review of international Affairs, No-1082-83, July-August, 1999.
9. Mecrew, Anthony & G. Lewis, paulpp, clobalpolitices , Cambridge England, 1992.
- 10- Porter M.E. "Changing patterns of international competition ," in H. Vernon-wortzel and L. Hwortzel, eds. Global strategic management, (New York, John Wiley and sons), 1991.
- 11- Pronk, Jan , Globalization: A development aapproach, international Journal of technical cooperation, vol4, No2, 1998.
- 12- Shanks, David, "Strategic planning for Global Competition," Journal of Business Strategy, 5, No3, 1985.
- 13- Yip, G.S, Loewe, p.m, and Yoshino, Y, "How to take your company to global market ," Columbia. Journal of word business, winter, 1988.
- 14- Yizhou, Wang , New Security concept in Globalization, Beijing review, china, vol42, No7, Feb 1999.